مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 10 / العدد: 02/ 2022	تاريخ إرسال المقال: 10 / 08/ 2022	تاريخ القبول: 15 / 12/ 2022	تاريخ النشر: 31 / 12/ 2022	الصفحة: 338– 352

دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية

The role of responsible citizenship in rejecting hate speech

علي بولبدة*	–جامعة أكلي محند أولحاج ؛ –مخبر المتعدد الخدمات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع LAPLUSHES –جامعة البويرة، (الجزائر)	a.boulebda@univ-bouira.dz
مصطفى بن رامي	– جامعة البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج. – مخبر الأسرة، التنمية والوقاية من الانحراف والاجرام، L.F.D..P.D. E.C جامعة الجزائر2، (الجزائر) .	moustafa.benrami@univ-bba.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير المواطنة المسؤولة في الحد من خطابات الكراهية، إنطلاقا من إستقرار أهم مؤسسة قاعدية في المجتمع ألا وهي الأسرة ودور طبيعة الأساليب التربوية للوالدين إتجاه الأبناء من الجنسين في ترسيخ مختلف القيم بما فيها قيم المواطنة ونبذ الكراهية، والتعايش مع الآخر مهما كانت ثقافته، وديانته، وعرقه، حيث تبنى العلاقات في المجتمع على أساس التفاعل والتواصل بين أفراده وإمتثالهم لمعايير وضوابط محيطهم فهذا هو ما يضمن إستقرار كيانه، من جهة أخرى لاحظنا أن خطاب الكراهية من الظواهر التي تؤثر على المجتمعات، فهذا الأخير يعتبر واقعا مفروضا عرفه العالم منذ القديم عبر مراحل تاريخية، وأختلف من حيث الأساليب والأشكال وشدّة التأثير، وكذا سبل التصدي بناءا على قيم المواطنة، ومن خلال دراستنا التي تربط بين المواطنة ونبذ خطاب الكراهية، سنتطرق إلى المحاور التالية : مفهوم المواطنة، مراحل المواطنة المسؤولة وخصائصها، وأثر غيابها، دور الأسرة في ترسيخ القيم الانسانية والمواطنة، خطاب الكراهية بين الماهية والنظريات، ثم خاتمة واقتراحات عملية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، خطاب الكراهية، حرية التعبير. أسرة، فرد.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

Abstract:

This study aims to find out the extent of the impact of responsible citizenship in reducing hate speech, based on the stability of the most important foundational institution in society, which is the family and the role of the nature of the educational methods of parents towards children of both sexes in consolidating various values, including the values of citizenship and the rejection of hatred, and coexistence with the other, whatever they may be. His culture, religion, and race, as he builds relationships in society on the basis of interaction and communication between its members and their compliance with the standards and controls of their surroundings. Through our study that links citizenship and the rejection of hate speech, we will address the following axes: the concept of citizenship, the stages of responsible citizenship and its characteristics, the impact of its absence, the role of The family in consolidating human values and citizenship, hate speech between essence and theories, then a conclusion and practical suggestions.

Keywords: family، citizenship, hate of speech, freedom of expression, family, individual.

مقدمة:

مع التطور الكبير والمتسارع الذي عرفه العالم والتزايد في الدعوة إلى حرية الرأي والتعبير نجد أن المجتمعات باتت تشهد تحولات جذرية كثيرة، من خلال طرحها للعديد من القضايا دون خوف أو قيد وهذا طبعا تحت غطاء الحرية والإنسانية والديمقراطية، التي دعى إليها العالم وكفلها من خلال مختلف القوانين التي من شأنها حماية الأفراد والمجتمعات من أي ممارسة تمنعهم من ذلك التعبير بأي شكل من الأشكال، والجزائر هي الأخرى لم تكن بعيدة عن هذه الأحداث فهي أيضا من المجتمعات التي نادت بالحرية والديمقراطية، وشهدت الكثير من الدعوات السياسية الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية للمطالبة بتغيرات وفقا لتطلعاتهم وآرائهم والتي تم طرحها دون أي موانع.

لكن مع هذا يجدر بنا الإشارة إلى أن تزايد مفهوم الحرية وحرية التعبير خلق نوع من الخلط بين ممارسي هذه الشعارات "ليس الحرية هي فعل كل ما يحلو لك بمعناها المطلق"، حيث أن هذا المفهوم يمكن أن يتداخل أو يتحول إلى شيء عكسي تماما إذا لم يتم ممارسته بالشكل الصحيح له، لتتحول الشعارات المنادية بالحرية وحقوق الرأي

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

والتعبير و غيرها إلى شعارات مشحونة ومليئة بالتعصب والعنف، ومصدر لبث مشاعر الكره والحقد بين الأفراد والمجتمعات خاصة التي تختلف في وجهات النظر وهذا ما يمكن تسميته "بخطابات الكراهية"، التي أصبحت لها اليوم تواجد أكثر من مظاهر الحرية والتي تمكنت من إحداث الكثير من التأثيرات الواضحة على الأفكار، والتصرفات لدى الأفراد وحتى القرارات على مستوى المجتمعات لتكون هذه الخطابات بمثابة المحرك الرئيسي لكثير من الأحداث اليوم، ومن أجل هذا نجد أن المساعي في مواجهة هذه الخطابات كانت على الصعيد العالمي والدولي أيضا فهناك قوانين خاصة لمنع هذه الخطابات والحد من انتشارها وأشكال ممارساتها، لكن من جهة أخرى يمكن أن نواجه هذه الخطابات بطرق أخرى بعيدا عن القوانين وهذا من خلال التوجه نحو اهم المحاور التي يتأثر بها الأفراد ومنها قيم المواطنة والتعايش السلمي، ومحاولة تكريسها وتثبيتها لديهم باعتبار هذه الأخيرة دافع لدى الأفراد للمحافظة على تماسك مجتمعهم وبيئتهم، وعامل يشجع على الدعوة الى قيم السلام ومشاعر الحب.

ومن خلال طرح هذا الموضوع سنحاول تسليط الضوء على نبذ خطاب الكراهية بإدخال متغير المواطنة المسؤولة من خلال طرح التساؤل العام: **كيف تساهم المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية؟**

والذي انبثقت منه التساؤلات الفرعية التالية:

- **هل الإحترام و الأخلاق والتنوع العرقي عامل يساهم في نبذ خطاب الكراهية؟**
- **هل للغة الحوار والاهتمام بأفراد المجتمع دور في نبذ خطاب الكراهية؟**
- **هل للمشاركة في الشأن العام دور في نبذ خطاب الكراهية؟**

وللاجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية السالفة الذكر تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.
- مراحل المواطنة المسؤولة وخصائصها.
- غياب المواطنة المسؤولة أي تحد في الانتظار.
- خطاب الكراهية بين الماهية والنظريات .

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

أولا: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1 – خطاب الكراهية:

إن الاتفاق على مفهوم موحد وشامل لخطاب الكراهية كان من بين المحاولات التي سعى إليها مختلف الباحثين، وهذا يرجع الى ارتباط مفهومه بالكثير من المتغيرات الأخرى فحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاري فان:" إن التوجه نحو وضع مفهوم مشترك لخطاب الكراهية أمر في غاية التعقيد، لكن سنحاول الاقتراب منه من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي.

لغة: في الاصل خطاب الكراهية يأتي على جزئين الخطاب والكراهية ولغة الخطاب يعني المخاطبة ومراجعة الكلام وتأتي أيضا بمعنى المفاعلة والمشاورة، نقول خاطب الناس أي كان من الذين يحثن على الخروج والاجتماع على الفتن.

أما الكراهية: فتأتي بمعنى كره الشيء أي عكس أحبه والذي يدل على عدم الرضا والمحبة، فيقال كرهت الشيء أو أكره كرها وتأتي الكراهية والكريهة للتعبير أيضا عن الشدة في الحرب (**بويحي، نصر الدين (2021) ، ص29**).

ولا يوجد تعريف جامع لكل معاني خطاب الكراهية، مما جعل هذا المصطلح يشوبه اللبس والغموض حيث نذكر: أن هناك من عرفه بأنه: " نوع من الحديث أو الخطاب يتضمن هجوما أو تحريضا أو انتقاص أو تحقير من شخص أو مجموعة أشخاص لأسباب تتعلق بالإعاقة أو العرق أو الدين أو اللون أو الهوية والطبقة الاجتماعية" (**عمير، سعاد (2022)، ص 797**).

ويمكن القول أن ما هو متفق عليه بين كل هذه التعاريف على اختلاف منظورها أن خطاب الكراهية يمكن أن يكون سلوكا أو تلميحات أو حتى ألفاظ تحمل بين طياتها قصاءا وتعديا على خصائص هوية الفرد الآخر.

المفهوم الإجرائي:

هو سلوك يمثل إحدى صور التعدي على الآخر سواء كان اعتداء لفضي أو رمزي ويتميز بتعدد التعاريف والمفاهيم التي حاولت ضبطه، نظرا لاشتماله على مفاهيم كثيرة كالعنف والعنصرية بغض النظر عن أساسها العرقي أو اللون والتوجه السياسي ...الخ، كما يحمل أيضا دلالات أخرى كحرية التعبير وإستعمال الإشارات والدلالات التي يمكن أن نقول أنه يساء استخدامها، في محاولة التهميش الإجتماعي والثقافي ..الخ لفرد أو جماعة معينة.

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

ثانيا: المواطنة المسؤولة

1- مفهوم المواطنة:

تعبر المواطنة بشكل عام على المكان الذي يعيش فيه الفرد ويستقر به بشكل ثابت فيحمل الجنسية الخاصة بذلك البلد ويتشارك في حكمه ويخضع لقوانينه ويتمتع بكل حقوقه دون تمييز أو انقاص تبعا للون أو اللغة أو غيرها من الاعتبارات كما يلتزم بأداء كل ما هو واجب اتجاه الدولة أو المكان الذي ينتمي إليه وهذا ماي كون لديه شعور بالانتماء التي تسمح له بممارسة حقوقه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ...الخ. (**أيو حسان،(2006)،العدد 1471**).

من خلال ما سبق من كل التعريفات التي تطرقنا إليها سابقا فإن المواطنة في الدول الديمقراطية تشير إلى كل الأفراد البالغين الذين يحملون الجنسية لدولة ما التي تجعلهم يتمتعون بحقوق وعليهم واجبات أما فمعنى المواطنة في الدول غير الديمقراطية فلا يتخطى حدود التابعية وليس لها القدرة على ضمان الحقوق السياسية التي غالبا ما تكون حكرا على الحكام بصفة مطلقة (**الخوالدة، محمد عبد الله(2004) ، ص 45**).

المفهوم الإجرائي: المواطنة في مفهومها الإجرائي هو الإنتماء إلى مكان، أو بلد ما، أو الإقامة فيه بشكل ثابت، والتمتع بكل ما يكفله قانون ذلك البلد من حقوق وواجبات دون أي تمييز بين الأفراد، كما أن المواطنة المسؤولة تشير إلى كل فرد بالغ يحمل جنسية البلد الذي يقيم فيه أو الإقامة القانونية فيه ، والذي يفرض عليه مجموعة من القوانين والمعايير التي يجب أن يسير عليها في إطار علاقته مع أفراد مجتمعه.

ثالثا: مراحل المواطنة المسؤولة وخصائصها

1- مراحل المواطنة المسؤولة عبر التاريخ:

عرف مفهوم المواطنة الممارس بشكله ومضمونه الحالي العديد من الإختلافات، من حيث التسميات وطبيعة المناهج وحتى حيث النظام السياسي، كما أن استقراره على المفهوم الذي هو عليه اليوم كان بعد مروره بمحطات تاريخية كثيرة باختلاف الاديان والحضارات والشرائع، وكذا حسب الايديولوجيات السياسية التي سعت إلى السير حسب مبدأ الحرية والمساواة والتصدي لسلطة الحكام، من أجل تمكين الإنسان من ممارسة حقوقه ومشاركته الفعالة في اتخاذ قراراته واختيار ما يناسب حياته، حيث انطلق هذا ابتداء من الفكر السياسي الإغريقي ويليه الفكر الروماني في العمل على تأسيس مفهوم للمواطنة والحكم الجمهوري معا، حيث كلا المفكرين أكدا على ضرورة وجود

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

المنافسة من أجل حصول على مناصب عليا في البلاد، ما يعني أن هذا حق متاح لكل الأفراد والتوجه إلى تعزيز أسس المنافسة السياسية، ويعتبر أقرب مفهوم للمواطنة ذلك الذي توصلت إليه (دولة المدينة) عند الإغريق، ويمكن اتخاذ أثينا نموذجا للممارسة الديمقراطية فيها، أمَّا مفهوم المواطنة لدى الرومان: فقد اقتصر على أفراد مدينة روما فقط، ولا يسمح لأي أجنبي ان يتمتع بأي حق إلا في مواطنهم الأصلية، لكن ورغم كل التطور الذي عرفه مفهوم المواطنة إلا أنه تراجع الإهتمام به مع الفكر السياسي للقرون الوسطى، وأستمر الحال حتى القرن 13 حيث تم صياغة مبادئه وتطوير آلياته ومختلف مؤسساته التي يتم من خلالها تطوير وتنمية نظم الحكم القومية وتقيد السلطة من خلال حركات الاصلاح.(**جنكو، علاء الدين عبد الرزاق، (2015)، ص 36**).

2- خصائص المواطنة:

حسب ما ذكر فإن خصائص المواطنة تتجلّى في عدّة أمور وهي كما يأتي:

- **علاقة تبادليّة:** من أهم خصائص المواطنة انها تعد علاقة تبادليّة بين الفرد ومحل إقامته أو الوطن الذي ينتمي إليه، كما أنها قابلة للتغيُّر والتطور بين فترةٍ وأخرى.
- **علاقة طوعية:** المواطنة هي علاقة تطوعية تربط بين الفرد وعملية اختياره للوطن الذي يعيش فيه من جهة وعلاقته بأفراد مجتمعه من جهة أخرى، والأساس في علاقة الفرد بمؤسسات الوطن هي الشعور بالانتماء والحب والتضحية من أجله.
- **الفردية:** بمعنى يتمتع كلّ فرد من أفراد المجتمع بمجموعة من الحقوق السياسية والمدنية بغض النظر عن انتماءاته.
- **قابلية الاكتساب والفقدان:** إذ أن مسألة الحصول اليوم على المواطنة تكون من خلال الحصول على جنسية بلد ما وهذا كشرط أولي للتمتع بجميع الحقوق، حيث يمكن للدولة أن تسحب من شخص ما مواطنته لأسباب كثيرة خاصة تلك المتعلقة بالولاء أو عمليات التزوير من أجل الحصول على المواطنة، كما يمكن أن يحدث ويتنازل الشخص عن مواطنته طوعا من أجل الحصول على مواطنة في دولة أخرى .(**فوز، عبد الله (2016)، ص 69**).

رابعا: أهمية المواطنة المسؤولة و دورها وأهم مقوماتها

تعد المواطنة من أهم الأسس التي يبنى من خلالها قاعدة صلبة وخصبة للمجتمعات تسمح لها بالتقدم والتطور إذ تعد المواطنة مسؤولة عن هذا وتساهم فيه بشكل واضح ويمكن أن نرى هذا بوضوح من خلال ما يلي:

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

1– أهمية المواطنة:

• تعتبر المواطنة من أساليب تحقيق التوافق والانسجام الاجتماعي بين الأفراد وهذا عن طريق استخدام لغة الحوار لحل جميع أنواع الخلاف التي تنشأ بين مختلف فئات الوسط الاجتماعي.

• تضمن المواطنة حفظ الحقوق والحريات للأفراد تحفيزهم على أداء واجباتهم اتجاه وطنهم وإنماء إحساس المسؤولية لديهم في مشاركتهم في شؤون الحكم.

• تنمي المواطنة احترام الاختلاف العرقي والتنوع العقائدي والفكري بين الأفراد كما تشجع على تحقيق المصلحة العامة والمساهمة في ترسيخ مبادئ الكرامة والحرية والمساواة والتشجيع عليها.

• حفظ حقوق الأفراد على جميع المستويات ومنحهم الفرصة للمشاركة في الشأن العام بصورة فعالة تسهم في بناء الدولة.

• أن غياب المواطنة تخلق تحدي حقيقي ينتج عنه الدخول في معترك في ظل غياب حقيقة المشروع، وسيتضح هذا جيدا عند التطرق إلى مقومات المواطنة. (**المساعيد، فرحان (2014)، ص63**).

2– مقومات المواطنة:

المساواة والعدالة: إذ يعتبر مبدأ المساواة ضرورة للتعايش في ظل التعاون والشراكة التي تفرضها انتماء الأفراد لنفس الوطن، وأي صورة لغياب المساواة أو عدم احترامها سوف ينتج عنه اختلال في المجتمع واستقرار وحداته، فنقول أن المواطنة لا تتحقق إلا بالمساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات معا، إضافة إلى إتاحة لهم الفرصة دون أي تمييز على أساس الجنس أو اللون أو العرق أو حسب الانتماء الفكري والعقائدي والقناعات والأفكار.

الولاء والانتماء: ونعني بهما الرابطة التي تجمع الفرد بوطنه الذي تحكمه سيادة القانون والذي يعزز لديه الشعور بالارتباط الوجداني نحو وطنه والسعي إلى خدمته وتنميته والمساهمة في تطويره والولاء طوعا نحو مؤسسات الدولة وتفضيل المصالح العليا للوطن عن المصالح الفردية الخاصة فصفة المواطنة لا تتحقق بمجرد خضوع الفرد لمجموعة من الحقوق والتمتع بالواجبات فقط بل من خلال التشبع بقيم وثقافة وقوانين هذا البلد والدفاع عنه وحمايته والحفاظ عليه.

المشاركة والمسؤوليّة: حيث تتحقق المشاركة من خلال إتاحة الفرصة للأفراد الدخول في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل متساوي دون أي تمييز، إبتداء من حق التعليم ليشمل مختلف الحقوق

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

الأخرى التي يكتسب من خلالها ثقافة المواطنة وينشأ عليها، وكذا الاستفادة من الخدمات العامة كمبدأ حرية المبادرة الاقتصادية والإبداع الفكري ومختلف الأنشطة الفنية والثقافية والتفاعلات الاجتماعية.

والمواطنة هي: المساواة بين المواطنين دون أي تمييز حسب الدين أو المذهب أو العرق الخ ليكون لكل فرد حق وعليه واجب، والمواطنة الحقيقية تتعامل مع الواقع انطلاقا من حقائقه الثابتة فهي لا تسعى لتغير حقائق التركيبات الثقافية والسياسية للوطن ولا تهدف لتزييف الواقع، بل تسعى لتوفير البيئة الصحيحة والخصبة لتكوين ثقافة الوطن التي تتشكل من تفاعل الثقافات الشخصية لأفرادها، ولعلَّ مقولة أرسطو"المواطن الصالح خير من الفرد الصالح'' هي أصدق تعبير عن أهمية دور المواطنة في بناء المجتمعات والدول. (**الخوالدة، محمد (2015)، ص 19**).

خامسا: الأسرة ودورها في ترسيخ قيم المواطنة وعدم الكراهية:

إصطلاحا: " الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها غالبا مباشرة،ويتم داخلها تنشئة الفرد إجتماعيا، ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه وإتجاهه في الحياة، ويجد فيها أمنه ومسكنه" (**عفاف، بنت حسن الحسيني (1424 – 1425هـ)، ص91**).

و حسب **محمد حسن** في كتاب الأسرة ومشكلاتها نجد تعريف: " الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الإجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الإجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع"(**محمد، حسن (1981)، ص2**).

مفهوم التنشئة الإجتماعية:

اصطلاحا: حسب جيمس دريفر: "التنشئة الإجتماعية هي العملية التي يتكيف أو يتوافق الفرد من خلالها مع بيئته الإجتماعية ويصبح عضوا معترفا به ومتعاونا وكفئا"

و حسب كل من " **بيرلمان وكوزبي**" : " يعرفانها بأنها العملية التي بموجبها يعتنق أو يتقمص الناس قواعد أو قوانين السلوك السائدة في مجتمعهم ويكسبون الاحترام لقواعده. "(**عفاف بنت حسن الحسيني،(1424 – 1425هـ)، ص130**).

عناصر التنشئة الإجتماعية:

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

أ. الفرد: هو موضوع التشكيل الإجتماعي، ومن أجله كانت التنشئة الإجتماعية ويدخل في مكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها والتي تتفاعل مع المنبهات الإجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة الإجتماعية

يضاف إلى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان والتي تتدخل في إستجابات الفرد نحو نحو محيطه وتصنيف سلوكه الإجتماعي، كما يدخل في هذا المكون البنية المعرفية التي يتمتع بها الفرد بإعتبار أنها تتدخل في تحديد إدراكات الفرد الإجتماعية ومن خلال سلوكه الإجتماعي.

ويتدخل عنصر اللغة في هذا المكون، بإعتبار أن النمو اللغوي يؤدي إلى زيادة التفاعل الإجتماعي بين الأفراد والتفاهم بينهم أكثر ويوسع دائرة علاقات الإتصال وينبثق عن هذا التفاعل علاقات إجتماعية وأنماط سلوكية ومعايير وقيم وموازين إجتماعية.

ب. مضمون التنشئة الإجتماعية: هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الإجتماعي هذه الرسالة تتضمن مواضبع مختلفة براد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد

ج. المؤسسة الإجتماعية: وهي المؤسسة التي تقوم بمهمة التنشئة الإجتماعية للطفل بتنمية الجوانب والمهارات الإجتماعية على النحو الذي يمكنه من التكيف الإجتماعي السليم ويجعل سلوكه أكثر توافقا مع محيطه"(**مطوري أسماء،2015.2016 ص37.38**).

إن الأسرة خلية المجتمع الأولى والتي على مستواها يتلقى الفرد التنشئة الإجتماعية، بدرجة أولى من الأب والأم وأفراد العائلة وتلك التنشئة تختلف في مضامينها من حيث الميادئ والأولويات فبعض السلوكات والقيم يحملها الإبن من أبيه كمثلا تشجيعه للمنتخب الوطني أو إفتخاره وطنيته وإعتزازه بالنشيد الوطني وترديده لكلمات تعبر عن الوطنية والمواطنة والتي تنادي بالألفة واللحمة والأخوة فيشعره ذلك أن الوطن كالأسرة والأسرة نموذج كالوطن فالتعايش تحت مظلة السقف الواحد هي درجة من درجات المواطنة والتي تكونه ليكون مستعدا ليعيش تحت مظلة الوطن الواحد فإحترامه لأخيه و أبويه تعد إنطلاقة لإحترامه لجاره وصديقه وأيضا للفرد الآخر الذي يعايشه ثقافيا وعقائديا و إثنيا..

فالأسرة بمكوناتها وبتنشئتها الإجتماعية تعمل على صقل الفرد بما تنادي به المواطنة من شعور بالإنتماء وولاء و تضحية للوطن وبالتالي تصبح الأسرة أنموذجا حيا للفرد لتكون تمثلات اجتماعية له حول قيم المواطنة، و التي بدورها تبني له أرضية التعايش السلمي مع الآخر وإحترامه، " ذلك أن كل ما يتلقاه الفرد منذ طفولته إلى سن

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

الرشد من قيم ومعايير بما فيها قيم الوطنية والمواطنة، يبدأ من أول مؤسسة قاعدية لبناء الفرد والمجتمع ألا وهي الأسرة، كونها تقوم بالتنشئة الاجتماعية للأبناء من الجنسين، بحيث تترسخ مختلف القيم المجتمعية والانسانية في فكر الفرد، وفي إحساسه العاطفي، وفي ممارساته الاجتماعية اليومية والحياته التي تتجسدفي سلوكه الاجتماعي الحضاري

هذا الأخير الذي نجده في نفس الوقت يرتبط بطبيعة الثقافة الفرعية لكل أسرة، وبثقافة كل مجتمع، و هو ما ما نستشفه من الأسرة ودورها الأساسي الذي هو في غاية الأهمية والخطورة معا، في مدى تجسيد عدة قيم وممارسات اجتماعية من بينها :قيمة العدل وعدم التمييز بين الجنسين، وتحمل المسؤولية عند القيام بأي فعل أو موقف مع الآخر، وإحترام رأي الآخر مهما كان سنه ومركزه، وعدم تهميشه، ونبذ العنف بكل أشكاله، وتجنب الكراهية بين أفراد الأسرة الواحدة، وحب الآخر والوطن، وتعزيز معايير سلوكه المدني...إلخ، حتى ينعكس ذلك إيجابيا اجتماعيا وثقافيا في المجتمع، وهو ما يساهم في بناء المواطنة المسؤولة "**(عيّاشي، صباح (2020)، ص320)**

نخلص ونقول إن مايسمى بالمواطنة المسؤولة، ونبذ كل ماهو يبعث للكراهية والعداء مع الآخر في الفضاء الإجتماعي العام كخطابات الكراهية والتي تشحن الإخ بشعور الكره واللاتجانس واللاتعايش وتدعو لعدم تقبل الطرف الاخر والإكراهات التي تحول دون تحقيق الألفة وغير ذلك، هي من مقومات الوحدة بين أفراد المجتمع، ويدل ذلك على أن المجتمع الذي يجسد ذلك هو مجتمع واع و يمتثل للتطور والتقدم وهو أحد المؤشرات الصحية للتنمية الاجتماعية المستدامة.

سادسا :خطاب الكراهية، بين الماهية والنظريات

1– ماهية خطاب الكراهية:

في الحديث عن ماهية خطاب الكراهية يقول الدليمي عبد الرزاق أنه: "كل ما شمل التحريض على العنف والعدوانية والتميز بين الأفراد أو بمعنى آخر هو كل محاولة لاستثارة مشاعر الكره نحو الآخرين بشكل ضمني أو دون ذلك ". (**الدليمي، عبد الرزاق محمد (2020) ، ص57**).

2– نظريات التصدي ومكافحة خطاب الكراهية:

ظاهرة خطاب الكراهية من أبرز المواضيع التي تم تناولها في إطار الطرح النظري من خلال النظريات الاجتماعية الكثيرة بغية تفسيرها ومن أهم هذه النظريات التي اهتمت بخطاب الكراهية نذكر:

1– نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام: حيث تم وضع مبادئ هذه النظرية من طرف كل من" **DeFleur**" و"**Rokeach** "من خلال تقديم نموذج عام 1976 يتلخص افتراضه في أن المعلومات التي تحملها الرسائل

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

الاعلامية تحقق مجموعة واسعة جدا من التأثيرات المعرفية والوجدانية وكذا السلوكية، وانطلقت هذه النظرية من أن ازدياد اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام بازدياد احتمال تغير المعلومة المتحصل عليها أو التي تقدمها وسائل الاعلام لمدارك ومعارف الأفراد في المجتمع أو في حالة وجود صراع، وأيضا يزداد الجمهور عليها في استخدام المنظور التحليلي الاجتماعي للنظم الاجتماعية، حيث علاقة الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والجمهور أو المجتمع، بقوله ان لا امكانية لتواجد وسائل الاعلام لولا وجود الجمهور، حيث باتت المجتمعات الحديثة تعتمد على وسائل الاعلام في مختلف أنشطة مؤسساتها الاقتصادية والسياسية وغيرهاً، نظرا لدورها الكبير في عملية الاعلام وجلب الجمهور الذي هو الآخر يعتمد على هذه الوسائل الحديثة لإشباع احتياجات حياته، إضافة إلى كون وسائل الاعلام والاتصال مصدر لتزويده بالمعلومات الكثيرة التي يصعب الحصول عليها من مصادر أخرى، هذا ما جعل لوسائل تأثير على المستوى المعرفي والوجداني على الجمهور المتلقي نتيجة تعرضهم للرسائل المختلفة التي تعرضها وتبثها. **(هبة، محمد شفيق عبد الرزاق (2020)، ص 64)**

نظرية الغرس الثقافي "Theory Cultivation"

تقوم نظرية الغرس الثقافي على مبدأ غرس القيم والمعتقدات والمفاهيم والأفكار من خلال عملية التعرض لمحتوى شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة والتفاعل معها إذ تعتبر هذه الشبكات مصدر لبث العديد من الايديولوجيات والقيم وجهات النظر وكذا المعتقدات وإصدار الأحكام ومن هذا المنطلق اعتمد الباحث على نظرية الغرس الثقافي باعتبار خطابات الكراهية شكل من أشكال الأفكار التي يتم بثها ومن أبرز الظواهر التي يتم تناولها في العديد من المحتوى الذي تبثه هذه الشبكات والتي يتعرض لها الأفراد والتي تكون مليئة بوجهات النظر والأفكار والتوجهات العقائدية التي من شانها التأثير على الأفراد، ومن جهة اخرى تعد الدراسة التي قام بها جورج جنبر حول تأثير وسائل الاعلام والصحف الأساس النظري الذي انطلقت منه مبادئ نظرية الغرس الثقافي إذ يرى جورج جبنر بأن: الوسائل الاعلامية المقروءة المختلفة وعلى رأسها الصحف تقوم بنقل رسائل عديدة تؤثر في الأفراد من حيث فهمهم ورؤيتهم لمختلف الأحداث من حولهم والقضايا التي يتشاركها الأشخاص حول العالم، ومن هنا فإن هذه الوسائل تسهم في غرس صور ذهنية منمطة من خلال طرح صياغة جديدة للأفكار والحقائق الاجتماعية والتي تقوم بنقلها فيما بينهم، والتي يعتبرها الأفراد الحقائق الصادقة و يتجهون نحو التسليم بها باعتبار أن ما يرونه على مستوى وسائل الاعلام المقروءة خاصة الصحف هي الصورة الحقيقية لعالمهم وأحداث مجتمعهم الذي يعيشون فيه. **(رحامنة، ناصر (2018)، ص23)**.

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

وفي الحديث عن نشأة هذه النظرية فهي كانت نتيجة الظروف الاجتماعية السيئة التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية، خلال ستينات القرن الماضي حيث عرفت انتشار للجرائم والعنف وعمليات الاغتيال في المجتمع الأمريكي، حيث تم ربط ظهور هذه الجرائم بالانتشار الواسع للتلفزيون، ليتجه الباحثون ومختلف المؤسسات المختصة في البحث في المجتمع الأمريكي لإقامة العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة التلفاز وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني، وتوصلوا إلى نتائج أهمها: الأفراد الذين يتعرضون لبرامج التلفزيون بشكل مكثف يختلف ادراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يتعرضون له بنسبة أقل، خاصة بالنسبة إلى فئة الأطفال الذي ينقل الذين ينقلون ما يرونه في التلفزيون و ويجسدونه في الواقع نتيجة الامداد المستمر للمعلومات وتكرار الصور الذهنية، ومن هنا وضعت الافتراض التالي: عملية تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهد حول واقعه الاجتماعي (**حجاب، محمد منير (2010)، ص ص206 –307**).

ولقد قدم "**جورج جنبر**" مفهوم للغرس الثقافي واعتبره الوسيط أو المجال الذي يعيش فيه الانسان ويتعلم ويكتسب من خلاله المعرفة المستمدة من الوسط الثقافي لمحيطه الاجتماعي الذي ينتج أيضا من تراكم محتوى وسائل الاعلام المقروءة التي تزود الفرد بحقائق مختلفة يتعرض لها دون وعي كامل للواقع الاجتماعي، وتحدث عملية الغرس الثقافي من خلال تعلم الأفراد واكتسابهم عناصر من محتوى عالم التلفزيون بصفة أولية ومن ثم يستخدمون ما تم تعلمه في بناء الصور الذهنية لديهم، فيتم تشكيل مفاهيم ومعتقدات لديهم تصبح بمثابة الأساس الذي يبنون عليه نظرتهم اتجاه العالم بشكل عام، ليكون بهذا التلفزيون هو مصدر القيم والإيديولوجيات وكذا وجهات النظر ومختلف المعتقدات والأحكام التي يصدرها الأفراد (**الدليمي، عبد الرزاق محمد (2016) ، ص ص58 – 160**).

أما مفهوم الثقافة فتعرف أنها كل المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك والكثير من الباحثين يتفق على أن الثقافة هي الافكار والمعتقدات وكل أنواع المعرفة بصفة عامة في مجتمع ما، وهي ظاهرة ليست بمادية أو عبارة عن سلوكيات، وإنما هي تنظيم يشمل جميع المكونات (**مكاوي عماد ،و ليلى السيد (2011)، ص159**).

نظرية الإحباط:

ترجع نظرية الإحباط الى "دوالرد وملير" والتي انطلقت في تفسيرها للعنف والعدوان من خلال ربطه بعامل الإحباط الذي يتعرض له الأفراد في حياتهم اليومية ومن أهم ما توصلت إليه هذه النظرية بأن حالات الإحباط المتكررة تزيد من شدة السلوك العدواني العنيف باعتبار هذا الأخير استجابة فطرية لعامل الإحباط فمنع الإنسان من تحقيق أهدافه التي يراها ضرورية بأي طريقة كانت ستؤدي إلى إصدار استجابة أو رد فعل عدواني بشكل مباشر

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

أو غير مباشر.فيتجه للانتقام من نفسه أو الانتقام من مصدر الإحباط عن طريق السلوكيات العدوانية العنيفة، فالإحباط يعتبر حالة نفسية يترتب عليها اعاقة السلوك الفردي عن تحقيق اهدافه ومنعه من اشباع حاجاته.

والإحباط هو: حالة نفسية تترتب عليها إعاقة السلوك الفردي عن تحقيق أهدافه ومنعه من إشباع حاجاته الأساسية وهنا يجب الإشارة إلى أن أسباب الإحباط قد تكون داخلية متعلقة بالحالة النفسية للفرد، وقد تكون أسباب خارجية متعلقة بالعوامل البيئية للمحيط الذي يعيش فيه الفرد. (**حميد كاظم الطائي، مصطفى (2020)، ص45**).

خاتمة:

إن الاحترام الذي تنادي به المواطنة المسؤولة وصورة من صورها هو أساس استمرار التواجد النوعي الذي يحدث من خلال اللغة التي يتواصل بها الأفراد فيما بينهم، وتساعدهم على قبول بعضهم البعض في حين أن الكراهية تنشأ نتيجة الازدراء وغياب ثقافة الحوار والتواصل، ومن جهة أخرى فإن المواطنة تضمن للأفراد مجموعة من الحقوق والواجبات، فهي كثقافة ذهنية تعتبر تفاعل اجتماعي بين الأفراد الذين يجمعهم وطن أو بلد واحد، في إطار الاحترام وتقبل الآخر لتكون المواطنة تفاعل متبادل بين المجموعات البشرية داخل مجتمع ما، وفق حقوق وواجبات تابعة عن النظام الاجتماعي الذي ينتمون إليه، فنقول أن المواطنة هي العلاقة التفاعلية بين الإنسان وبيئته وفق نظام اجتماعي معين يعتمد على إشارات ومعان ذات دلالات، تربط بين الأفراد وتضمن التواصل بينهم وتحقق ما يسمى بالتجانس والتعايش انطلاقا من مبدأ تقبل الآخر وقبوله، وتحقق أيضا إحساس الانتماء لبلد ما إذ يمثل هذا الاحساس بالإنتماء أعلى درجات المواطنة المسؤولة، وعلى هذا الأساس يصبح خطاب الكراهية شيء منبوذ.

- اقتراحات عملية :

فيما يلي سنقدم أهم الاقتراحات العملية التي تساهم في إنجاح مفهوم المواطنة المسؤولة ونبذ خطاب الكراهية وهي:

1. القيام بعمليات تحسيسية و توعوية لأهمية المواطنة المسؤولة لدى أفراد المجتمع وخاصة الوالدين.
2. التركيز على نقطة التعايش السلمي وإحترام الثقافات و تحديد إستراتيجة جديدة تضمن إستقرار المجتمع و نبذ كل صور خطابات الكراهية سواءا في مواقع التواصل أو الواقع عن طريق سن قوانين ردعية.
3. توسيع القيام بدورات تكوينية من قبل مختصين في التخصص الجزائري الجديد "علم الاجتماع العائلي والطفولة والرعاية الاجتماعية" داخل الوطن وللجاليات في المهجر لمختلف الفئات الاجتماعية أطفال ، مراهقين وشباب، وحديثي الزواج، حول أهمية التنشئة الإجتماعية المتوازنة لبناء السلوك الاجتماعي الايجابي

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

للأفراد داخل وخارج الأسرة، يعي معنى أهمية التضامن والوحدة والولاء والإنتماء للوطن الأم والمواطنة و تقبل الآخر.

4. تشجيع السياحة كإحدى الآليات العملية للتعريف بالآخر داخل الوطن وتعزيز العلاقات الاجتماعية مع السياح، في ظل بناء منظومة جزائرية جديدة فحواها العيش في سلام وفي تضامن بين الأفراد تحت مظلة الوطن الواحد.

المراجع:

1. إسماعيل، محمود حسن (2003). **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، بيروت: دار العالمية.

2. بنت حسن الحسيني، عفاف عفاف (1424-1425هـ) " **دور الاسرة التربوي في استتباب امن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي** "، دراسة مكملة لنيل درجة الدكتوراه، مكة المكرمة: جامعة القرى.

3. **مطوري أسماء**، (**2015.2016**) " **مؤسسات التنشئة الإجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية**"، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراة علوم في علم الإجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

4. جنكو، علاء الدين عبد الرزاق (2015). **المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة**، السودان: جامعة التنمية البشرية.

5. حجاب، محمد منير (2006). **أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية**، القاهرة: مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط3.

6. حسان، أيو (2006) " **مفهوم المواطنة، الحوار المتمدّن المحور: مواضيع وأبحاث سياسية**"، العدد 1471.

7. حميد كاظم الطائي، مصطفى (2020) " **النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام** "، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 19، العدد 02.

8. عيّاشي، صباح (2020) **موسوعة علم الاجتماع العائلي (25جزء) : الشراكة المجتمعية في تعزيز الاستقرار الأسري والمدني**، الأردن: دار إبن بطوطة للنشر والتوزيع.الطبعة 1.

9. عبد الله، فوز (2016) . **مواطنة، شفافية، مساءلة**، مصر: دار النهضة العربية.

10. عمير، سعاد (2022) " **آليات الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما في الجزائر**"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد/ ؟.

11. مكاوي عماد، والسيد ليلى (2011). **الإتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط3.

عنوان المقال: دور المواطنة المسؤولة في نبذ خطاب الكراهية	المؤلف 1: علي بولبدة المؤلف 2: مصطفى بـن رامي	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 338 – 352

12. محمد شفيق عبد الرزاق، هبة (2020) " **محددات وعي الشباب المصري بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته بوسائل الإعلام الرقمية للمدارس بقسم علوم الاتصال والإعلام** "، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 29، أبريل / يونيو.

13. الخوالدة، محمد عبد الله ريم تيسير الزعبي، (2015)، **التربية الوطنية المواطنة والانتماء**، عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع، الطبعة1.

14. الدليمي، عبد الرزاق محمد، (2016). **نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرون**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

15. المساعيد، فرحان (2014) " **المواطنة ومقوماتها في الدستور الأردني لسنة 1952م** "، مجلة المنارة للبحوث، الأردن. والدراسات.